له اظلته منهما لحال من قوله افياء جمع فيء وهو ما بعد الزوال
من الظل من فاء يرجع لرجوعه من جانب الى جانب وفرق بعضهم
بين الظل والفيء بان الظل ما تنسخه الشمس والفيء ما نسخها و
ذكرهما ابن الانباري قبل قوله بعثه الله عند مبعثه الشهب
وحاصلهما مع بعض زيادة انها ارسلته في تجارة لها ومعه
عبدها ميسرة الى بصرى فنزل تحت ظل شجرة فاظلته فقال
راهب ثم ما نزل تحتها الا نبي وسال ميسرة أفي عينه حمرة لدائم
قال نعم لا تفارقه فقال الراهب هو اخر الانبياء ليتني ادركه
اذ يؤمر بالخروج وقالت له من خالفه في بيع وهو بسوق بصرى
احلف باللات والعزى فقال ما حلفت بهما قط فقال خصمه
لميسرة هذا نبي والذي نفسي بيده انه هو الذي تجد احبارنا
منعوتا في كتبهم فوعى ذلك ميسرة يرى ملكين يظلانه وكان ميسرة
في الهاجرة ورأت خديجة ذلك لما اقبل صلى الله عليه وسلم
وهي في علية لها فارته نساء عندها فعجبن من ذلك فلما
جاء ميسرة اخبرته بما رأت فاخبرها بجميع ما رآه منه وبقول
الراهب السابق وبقوله ما حلفت بهما قط تنبيه
ورد في تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم احاديث اصحها
ما رواه جماعة وهو على شرط الصحيح الا ان في روايته
غرابة ان ابا طالب خرج به الى الشام في اشياخ من قريش
فمروا ببحيرا فخرج اليهم على خلاف عادته فجعل يتخللهم حتى
اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد
العالمين فقالوا له وما علمك قال انكم حين اشرفتم من الثنية
لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدون الا لنبي واني

زاد الترمذي هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين

اعرف

في

اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه ثم رجع فصنع
لهم طعاما فلما اتاهم به كان صلى الله عليه وسلم في رعية
الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وغمامة تظله فلما دنى الى
القوم وجدهم قد سبقوا الى الشجرة فلما جلس صلى الله عليه رسول الله
وسلم مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة
مال اليه الحديث رواه ابو موسى الاشعري وهو اما ان يكون
تلقاه عنه صلى الله عليه وسلم فيكون ابلغ او من بعض
كبار الصحابة او كان مشهورا اخذه بطريق الاستفاضة
وروى ابن اسحق معضلا والبيهقي في الدلائل موصولا انهم
لما نزلوا قريبا من صومعة بحيرا صنع لهم طعاما كثيرا
لانه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبلوا وغمامة
تظله من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر
الى الغمامة حين اظلت الشجرة وتهصرت اغصانها اي
مالت وانعطفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
استظل تحتها القصة وورد ان حليمة رأت غمامة تظله الغمام
وهو عندها وورد ذلك عن اخيه من الرضاعة واشار غير
واحد الى ان تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل
النبوة ارهاصا وتاسيسا لنبوته صلى الله عليه وسلم كما ياتي
ومما يدل على انقطاع ذلك ان الصديق رضي الله عنه اظله
صلى الله عليه وسلم حين قدما المدينة في الهجرة لما اصابته
الشمس فظلل عليه بردائه وصح انه صلى الله عليه وسلم ظلل عليه
بثوب وهو يرمي الجمرة وظلل به مرة اخرى وهو بالجعرانة وانهم
كانوا في اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليلة تركوها له صلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)